النفاق

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾﴾ [المنافقون: ٧]. والقائل أيضًا: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾[المنافقون: ٤]. والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آله، وصحبه أجمعين، وبعد: أسعد الله صباحكم بالخيرات والمسرات، يُسعدنا أن نقدم لكم إذاعة هذا اليوم، وستكون حول: **النفاق والمنافقين**.

❀ ❀ ❀

١) خير البدايات لهذه الإذاعة المباركة في هذا اليوم المبارك ..... الموافق .../.../...١٤هـ القرآن الكريم، ومع الطالب:.....

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ❁ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [التوبة: ٧٣-٧٧].

❀ ❀ ❀

٢) الحديث الشريف عن صفات المنافقين من تقديم الطالب:.....

عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أربع من كن فيه**

كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدّث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر» أخرجه البخاري، ومسلم. وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا أوعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»** أخرجه مسلم، وأحمد، والترمذي، والنسائي.

❀ ❀ ❀

٣) ما هو النفاق وما تعريفه؟ مع الطالب:.....

النفاق لغةً: مأخوذ من (النَّفَقَ) وهو السِّرب في الأرض الذي يدخله الإنسان ويستتر فيه، وسُمي النفاق بذلك؛ لأن المنافق يستر كفره، والنفاق اصطلاح شرعي لم تعرفه العرب بالمعنى المقصود قبل الإسلام.

والنفاق شرعًا له عدة تعريفات متقاربة المفهوم: فقيل: إظهار الخير، وإسرار الشر. وقيل: هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر. ونقل ابن جريج قوله: «المنافق يخالف قوله فعله، وسره علانيته، ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه».

❀ ❀ ❀

٤) أقوى الناس إيمانًا أشدهم خوفًا من النفاق. مقال بعنوان: (الخوف من النفاق). من تقديم الطالب: .....

اشتد خوف الصحابة ومن بعدهم من الصالحين من النفاق، حتى كان أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا فرغ من التشهد في الصلاة يتعوذ بالله من النفاق، فقال له أحدهم: ومالك يا أبا الدرداء أنت والنفاق، فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«دعنا عنك، فوالله**

إن الرجل ليتقلب عن دينه في الساعة الواحدة فيخلع منه»[١]. وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: **«دُعي عمر لجنازة فخرج فيها أو يريدها، فتعلقت به، فقلت: اجلس يا أمير المؤمنين، فإنه من أولئك (أي المنافقين)، فقال: نشدتك الله، أنا منهم؟ قال: لا، ولا أبرئ أحدًا بعدك»**[٢]. هذا عمر الفاروق يخاف النفاق على نفسه فكيف بمن هو دونه وأقل منه منزلة، وقال ابن أبي مليكة: **«أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلهم يخاف النفاق على نفسه»** رواه البخاري. وقال ابن القيم: «تالله لقد ملئت قلوب القوم إيمانًا، ويقينًا، وخوفهم من النفاق شديد، وسواهم كثير، منهم: لا يتجاوز إيمانهم حناجرهم، وهم يدّعون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل»[٣].

❀ ❀ ❀

٥) الطالبان:.....و.....يقدمان بعض صفات المنافقين.

الصفة الأولى: مرض القلب: فأهلكتهم أمراض الشبهات والشهوات، قال تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٠].

الصفة الثانية: التكبر والاستكبار، والصدود، والإعراض: قال تعالى:

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/٣٨٢).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٨/٦٣٧).

(٣) مدارج السالكين (١/٣٥٨).

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥﴾ [المنافقون: ٥].

الصفة الثالثة: الاستهزاء بالمؤمنين: قال عز وجل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝١٤ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾ [البقرة: ١٤-١٥].

الصفة الرابعة من صفات المنافقين: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف: قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٦٧﴾ [التوبة: ٦٧].

❀ ❀ ❀

٦) سماع الغناء من النفاق، من تقديم الطالب: .....

قال عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«الغناء ينبت النفاق في القلب»**(١)، وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإن أساس النفاق أن يخالف الظاهر الباطن، وصاحب الغناء بين أمرين إما أن يتهتك فيكون فاجرًا أو يظهر النسك فيكون منافقًا، فإنه يظهر طاعة الله وقلبه يغلي بالشهوات من أصوات المعازف وآلات اللهو، وما يدعو إلى الغناء ويهيجه، وقلما وجدت صاحب علم وصلاح وتقوى يحب الغناء أو يسمعه، بل إن سماع الغناء يكون من سفهاء الناس وضعاف العقول

(١) شعب الإيمان (١٠/٢٢٣).

والدين، ومن تمتلئ قلوبهم بالشهوات والتفاهات الدنيوية»[١].

❁ ❁ ❁

وأخيرًا: نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، وإلى اللقاء في إذاعة قادمة إن شاء الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❁ ❁ ❁

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٢٥٠).